

الإسهامات الفكرية للأديبة العثمانية فاطمة عليّة توبوز هانم (1862-1936)
The Intellectual Contributions of the Ottoman Writer Fatma Aliya Topuz
Hanım(1936-1862)

فاطمة الزهراء رحمانى^{*1}

¹ جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر) fatimazohra.rahmani@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الاستلام: 2024/04/20

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى الأدبيات اللاتي كان لهن الريادة في فترة تحديث الدولة العثمانية أواخر القرن 19 ومطلع القرن العشرين، بإسهاماتهن في العديد من المجالات لاسيما الأدبية والصحفية والتاريخية والفلسفية وحتى الإنسانية. إنها فاطمة عليّة توبوز (1862-1936) التي غيّب اسمها في المراجعات المعاصرة – تستثنى منها بعض الدراسات- رغم نشرها للعديد من الأعمال القيمة في موضوعات متنوعة مثل العلاقة بين الإسلام والغرب، ومحطات الانتصار والهزيمة في تاريخ الدولة العثمانية، وقضايا المرأة ومكانتها في المجتمع وغيرها من الموضوعات ذات الطابع الفكري والفلسفي، مما يثير الأمر التساؤل حول سبب هذا التهميش أو التجاهل لهذه الشخصية النسوية المهمة في التاريخ العثماني.

كلمات مفتاحية: فاطمة عليّة هانم، الأدب العثماني، الصحافة العثمانية، المرأة، التحديث، الفكر العثماني.

Abstract:

This study seeks to focus on one of the women writers who pioneered the modernization of the Ottoman Empire in the late 19th and early 20th centuries through her contributions in many fields, especially literary, journalistic, historical, philosophical, and even humanitarian. Fatima Aliya Topuz (1862-1936), whose name is absent in contemporary literature, except for a few studies, although she published many valuable works on various topics such as the relationship between Islam and the West, the stages of victory and defeat in the history of the Ottoman Empire, women's issues and their place in

society, and other topics of an intellectual and philosophical nature, which raises the question of why this important female figure in Ottoman history is marginalized or ignored.

Keywords: Fatma Aliya Hanım ; Ottoman literature ; Ottoman journalism ; women ; modernization ; Ottoman thought.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهدت الدولة العثمانية طوال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تسارعا في عملية التغيير امتد ليشمل كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، ومن الطبيعي جدًا أن تحظى المرأة العثمانية بنصيبها من ذلك التغيير. فبعد أن كانت معزولة عن الحياة الاجتماعية في مقابل سيادة الرجل على جميع شؤون الحياة، أخذ دورها يتسع في مجالات عدّة، خاصة بعد أن أتيحت لها فرصة الحصول على تعليم عالي والتحاقها بمدارس البنات ومدارس تدريب الحرف والصنائع التي تم إنشاؤها في ظل القوانين والمراسيم الصادرة في فترة التنظيمات وما بعدها. الأمر الذي أدى إلى تكوين نخبة مثقفة نسوية متميزة في الدولة العثمانية، ومن هذه النخبة برزت مجموعة من النساء عبّرت عن تطلعاتها وطالبت بحقوقها في المجتمع من خلال عدد من الجرائد والصحف الخاصة بالمرأة.

ومن هذه النخبة أيضًا؛ برزت ثلة من النساء شاركت في تشكيل الجمعيات الخيرية والنسوية لأغراض إنسانية وتقديم الدعم للأسر والعائلات المحتاجة ورعاية دور الأيتام، والاهتمام بشؤون المرأة وقضاياها. كما برزت فئة أخرى من النساء تولت طرح قضايا المرأة والدّفاع عنها، شاركنها وساندها عدد من أبرز ساسة ومفكري المرحلة ممن كرّسوا جهودهم وطروحاتهم وكتاباتهم للنهوض بواقع المرأة العثمانية ومعالجة قضاياها والتأكيد على مكانتها في المجتمع.

تعدّ فاطمة عليّة توبوز هانم (1862-1936) واحدة من تلك النساء اللواتي أثرت عليهن مرحلة التغيير التي شهدتها الدولة العثمانية منذ عهد التنظيمات، حيث عاشت طفولتها في كنف الأسرة المحافظة على التقاليد الإسلامية والعثمانية، وأمضت شبابها وكهولتها في ظل الحداثة التركية، مما جعلها من النساء المخضرّمات اللاتي عايشن مرحلتين

من الحكم؛ العثماني والتركي، فكان سببا في تطور نشاطاتها الفكرية لا سيما الأدبية منها والتاريخية والفلسفية، حيث أنجزت خلال مسيرتها العديد من المقالات والمذكرات والرسائل في هذه المجالات، عالجت فيها موضوعات دقيقة خصّت بها قضية المرأة ومكانتها في المجتمع. لكنّ هذه الشخصية غيّبت وتجاهل أمرها في الدراسات المعاصرة تركية كانت أم أجنبية - باستثناء بعض الدراسات-، ولم يلق إنتاجها الفكري العناية الكافية بالرغم من ترجمة أغلبه من اللغة العثمانية القديمة إلى اللغة التركية الحديثة، خصوصا في ظل ظهور أعمال أخرى مثل أعمال الكاتبة خالدة أديب (1884-1964) التي نالت الاهتمام الأكبر في تركيا وخارجها. كما لم تتطرق الدراسات العربية - في حدود علمنا - لاسيما التي تعنى بدراسة التاريخ العثماني لهذه الشخصية رغم أهمية إنجازاتها، وإن وجدت فإنّها تعدّ على الأصابع، كما أنّها اكتفت بالإشارة فقط إليها مع موضوعات أخرى.

من هذا المنطلق؛ تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فاطمة عليّة توبوز هانم وإنجازاتها خلال مسيرتها، مع محاولة تقصي مدى مساهمة التحولات التي شهدتها الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في توجيه فكرها. وذلك من خلال التطرق إلى نشأتها وتكوينها ثم الحديث عن مسيرتها الأدبية والصحفية، فضلا عن الخدمات الإنسانية التي قدّمتها، علاوة على الإضافات التي قدّمتها في مجال التاريخ والفلسفة، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته في الدفاع عن حقوق المرأة بشكل عام والمرأة العثمانية بشكل خاص.

2. فاطمة عليّة هانم: المولد والنشأة

ولدت فاطمة عليّة في إسطنبول في خريف عام 1862، وهي الابنة الثانية للمؤرخ العثماني الشهير أحمد جودت باشا (1822-1895) وعدوية ربيعة هانم، وأخت كل من أمينة سمية وعلي سيدات. قضت سنوات طفولتها متنقلة مع والدها بين إسطنبول وسوريا وحلب بسبب وظائفه الحكومية في تلك المدن؛ فعندما كان عمرها ثلاث سنوات أخذها والدها إلى حلب التي تولى ولايتها سنة 1866 أين بقيت معه مدة سنتين. وفي سنة 1878 توجهت معه إلى دمشق بعد أن تولى منصب ولاية سوريا، ثم أقامت في بيروت، ورجعت برجوع والدها إلى إسطنبول (فواز، 2015، صفحة 605).

ظهرت علامات النجابة والبراعة الفكرية لدى فاطمة عليّة منذ الصغر، وقد تفتن والدها أحمد جودت لذلك، حيث قال عنها: " هذه الفتاة تدهشني... لو كانت رجلا ولديها

تعليم منتظم لكانت عبقرية عظيمة". الأمر الذي جعله يوفّر لها تعليماً دقيقاً ومنتظماً في المنزل، ويشجعها على تطوير مهارتها في الكتابة. ولم تتلق الدعم من والدها وحسب؛ بل أيضاً كانت والدتها عدوية ربيعة هانم تشجعها على التعلم وخاصة تعلم اللغة الفرنسية، وهذا ما أشار إليه أحمد مدحت أفندي (1844-1912) في سيرته الذاتية لفاطمة (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, p. 32).

بدأت تعليمها بتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم والمبادئ الإسلامية الأساسية والرياضيات، ثم تلقت دروساً في اللغة العربية والفارسية من عدة معلمين خصوصيين مثل المعلم اللبناني والطبيب والحقوقى إلياس مطر (1857 - 1910)، ثم أخذت دروساً منتظمة في اللغة الفرنسية على يد المعلمة الفرنسية ألفا Alpha التي اعتنقت الإسلام، والتي كان لها الفضل في تنمية الملكة الأدبية في تلميذتها (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, pp. 32-33). كما أخذت عن والدها العلوم العقلية من توحيد وكلام ومنطق ورياضة وهندسة وحساب وتاريخ (فواز، 2015، صفحة 605).

لكن أهم مجال اشتغلت عليه فاطمة عليّة كان الأدب الذي أحبته منذ صغرها، حيث قرأت كتباً كثيرة في هذا المجال منها: أخ الدم، وخيال عزيز أفندي، وألف ليلة وليلة وغيرها. وعندما وصلت لسن المراهقة ازداد حبها للقراءة في الأدب فبدأت في متابعة الأعمال للكاتب العظيم أحمد مدحت أفندي (1844-1912)، وكان لها الحظ أنّها التقت واحتكت به مباشرة لتتحول معرفتها به من قارئة لأعماله إلى طالبة ومعلم (Kırpık, 2010).

عندما بلغت التاسعة عشر من عمرها، ربّ لها والدها الزواج من ضابط البحرية العثماني فائق بك توبوز، والذي أنجب منه أربع بنات خديجة (1880) وعائشة (1884) ونعمت (1900) وزوبيدة (1901) (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, pp. 33-34).

كان زواج فاطمة أحد أهم الأسباب الذي جعلها تخطو خطوات بطيئة جداً ومتناقلة نحو تحقيق طموحاتها الفكرية، خاصة في ظل منع زوجها لها من القراءة والكتابة، فضلاً عن المهام المنزلية وتربية البنات التي كانت لا تتيح لها الفرصة والوقت الكثير من أجل ممارسة أي نشاط فكري. ليس هذا وحسب؛ بل كان للمشاكل التي عاشت في ظلها مثل الزواج المدبر، وتعدد الزوجات، والخيانة الزوجية، وعدم القدرة على العودة إلى بيت العائلة...، أثر سلبي في حياتها " (DEMİR, 2016).

وبالرغم من ذلك؛ عملت جاهدة على تخصيص أوقات من أجل ممارسة هواياتها في الخفاء، إلى أن تمكنت من إقناع زوجها بمساعدة والدها (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, p. 33)، واستطاعت في ظل تلك الظروف الصعبة أن تخلف العديد من الأعمال الأدبية والتاريخية القيّمة والمفيدة أهلّتها لأن تكون إحدى رائدات الفكر العثماني أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م لا سيما في المجالين الأدبي والتاريخي.

لكنّها ستفضل العزلة وعدم مخالطة النَّاس منذ سنة 1914 التي نشرت فيها آخر أعمالها، وستظل مختفية حتى عام 1936 وهو تاريخ وفاتها. ولا يعرف السبب الحقيقي وراء هذا الاختفاء، فهناك من يعتقد أنّ فاطمة عليّة اختارت ألا تظهر للعلن بمشيئتها. وهناك من يرى أن التغييرات التي طرأت على المجال الفكري والبنية السياسية للعصر أجبرها على هذا الاختفاء (Bahadir, 2018, p. 33)، وأنها كانت تَكُنّ العداء لمصطفى كمال أتاتورك ولسياسته (Doğrusadık, 2018, s. 74).

لكن في حقيقة الأمر؛ كانت فاطمة تكن المودة والمحبة وتتمنى الخير دائما لمصطفى كمال أتاتورك، وهذا ما أشارت إليه الرسالة التي كتبتها لطيفة هانم زوجة مصطفى كمال إلى فاطمة عليّة هانم في 9 أفريل 1929، والتي ردّت فيها عليها بأنّها قرأت في رسالتها تمنيات فاطمة الطيبة لمصطفى كمال باشا الذي أبدى مسرته بكلماتها اللطيفة (Kiziltan & Gençtürk, 1993, P. 106).

زيادة على ذلك؛ فإنّ اعتناق ابنتها عصمت المسيحية ومغادرتها إسطنبول للانضمام إلى الراهبات أثّر بشكل سلبي عليها، فرغم المحاولات العديدة للأم لإقناع ابنتها للعودة، إلّا أنّها لم تتمكن من تغيير رأيها (Kiziltan & Gençtürk, 1993, p. 104). مما أدى إلى تدهور صحتها الذي اضطرها إلى السفر إلى باريس لأخذ العلاج، لكنّ ذلك لم يساعدها في الشفاء. وظلت على تلك الحال حتى وفاتها، مخلفة وراءها حوالي 40 مقالة في الأدب والتاريخ والفلسفة والعديد من الكتب (Abbasova, 2022).

3. المسيرة الأدبية والصحفية لفاطمة عليّة هانم

يحتل اسم فاطمة عليّة توبوز مكانة هامة في مجال الفكر والأدب العثماني، حيث اعتبرت كأول كاتبة وروائية عثمانية في عصر التنظيمات وأول رائدة في الفكر النسوي العثماني (Abbasova, 2022). إذ أنتجت وترجمت العديد من الروايات الأدبية، ولعلّ أول

عمل لها في هذا المجال هو ترجمتها لرواية جورج أوهنت - فولونتي (Georges Ohnet - Volonté) من الفرنسية إلى التركية وسمتها باسم مرام (Meram) سنة 1889م، غير معلنة عن اسمها؛ بل اختارت التوقيع باسم "bir kadin". وقد نشرت هذه الترجمة في صحيفة "ترجمان الحقيقة" لصاحبها أحمد مدحت أفندي (Ünsal, 2019, pp. 53-54).

أثارت هذه الترجمة جدلاً كبيراً في تلك الفترة، ولم يكن أحد يصدق أن مثل هذه الترجمة يمكن أن تقوم بها امرأة، الأمر الذي دفع بفاطمة إلى عدم الكشف عن هويتها في أعمالها المترجمة، حيث ظلت تترجم باسم "Meram Mütercim". لكن بتشجيع وبدعم من أحمد مدحت أفندي الذي كانت تعتبره والدها الروحي نشرت مقالها المعنون بـ "Bir Prensese Ulûm" في صحيفة "ترجمان الحقيقة" باسم: "Mütercim-i Merâm Aliye" (Ulu, 2011).

بعد ذلك نشرت باسمها العديد من المقالات الأدبية طوال تسعينيات القرن 19 والعقود الأولى من القرن 20، حيث نشرت في صحيفة "ترجمان الحقيقة" 06 روايات وهي: "محاضرات" (1890)، "الخيال والحقيقة" (1891-1892)، "عازفة العود" (1899)، "رفاعة" (1898)، "انين" (1912-1913)، "مشاهد من الحياة" (1897-1898) (Ünsal, 2019, pp. 49-50).

كان لنشر فاطمة لأعمالها المترجمة في صحيفة "ترجمان الحقيقة" أن فتح لها المجال لتخطو خطوة جدّ متقدمة نحو التعبير عن آرائها في المجتمع، بدءاً من القضايا السياسية إلى المسائل العائلية، مما جعلها تؤكد على أنّ المرأة العثمانية قادرة على الخوض في القضايا الكبرى (YILMAZ, 2012). حيث شاركت في تحرير العديد من الجرائد والمجلات التي عالجت قضايا المرأة وحقوقها في المجتمع العثماني مثل: "جريدة محسوس"، "الأمة"، "محاسن"، "الانقلاب" وغيرها. (ULU, 2011).

كما كانت من أبرز محرري جريدة "السيدات الأسبوعية" التي تأسست عام 1895 (حسين، 2020، صفحة 304). وقد شاركتها في التحرير أختها أمينة سمية (1864-1944) التي تربت في نفس البيئة وحصلت على نفس المستوى من التعليم (عبد، 2023).

إنّ ما يجب الإشارة إليه؛ هو الدعم والتشجيع الذي لقيته فاطمة عليّة هانم من قبل الأديب والروائي المشهور أحمد مدحت أفندي، بشأن كتابتها للمقالات الأدبية وترجمتها للآثار

الأجنبية العالمية ونشرها في الصحف. حيث فتح لها أحضان جريدة "ترجمان الحقيقة" لترتقي إليها بإنتاجاتها الأدبية وحتى الفكرية، كما كتب لها سيرة ذاتية عام 1839م، اعتمد فيها على ذكريات من العائلة والمعارف، بالإضافة إلى الرسائل المتبادلة بينه وبينها (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, pp. 30-31).

ليس هذا وحسب؛ بل شارك أحمد مدحت أفندي في تأليف بعض المقالات مع فاطمة مثل: "الخيال والحقيقة" (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, p. 31). كما كان يقدم النصيحة والمشورة لها ويتناقش معها في موضوعات عديدة ومتنوعة مثل القضايا الأدبية، وتعليم المرأة، ونظرة المجتمع إلى الكاتب، والقضايا الفكرية والفلسفية، والإسلام، ونظرة أوروبا إلى الإسلام وغيرها (GEZER-BAYLI, 2018). فكانت تربطهما علاقة أب بابنته تارة، وعلاقة صداقة وثيقة تارة أخرى، وهذا ما عبّرت عنه تلك الرسائل المتبادلة بينهما. ففي الرسالة التي كتبها فاطمة إلى مدحت أفندي بتاريخ 26 أبريل 1897 بدى واضحاً كيف أنّها تحترم وتعتبر مدحت أفندي قدوة لها، في المقابل؛ يظهر جلياً دعم وتشجيع هذا الأخير لها في عالم النشر (Doğrusadık, 2018, pp. 54-55).

وفي رسالة أخرى مؤرخة في 30 أوت 1897، طلبت فاطمة هانم من مدحت أفندي تصحيح المقال الذي كتبته مع زوجها فائق بك، وكان رده إيجابياً حيث كتب لها أنّه أعجبه وقام ببعض الإضافات على المقال (Doğrusadık, 2018, p. 55).

في حقيقة الأمر لم يكن مدحت أفندي المساهم الوحيد في نشر أعمال عليّة توبوز والتعريف بإنتاجاتها الأدبية والفكرية، وإنّما شاع ذكرها في الآفاق وعرفها القراء والباحثون والأدباء والشعراء والعلماء وأقبلوا على مقالاتها ومؤلفاتها بالنقد والاطلاع والاعجاب الشديد، بفضل النساء الأجنيات اللواتي كن يزرنها في إسطنبول فيتباحثن معها فيما كتبت، ويناقشنها في قضايا عديدة (الفتاح، 2010، صفحة 479). حتى أنّه جرت بين فاطمة وبين ثلاث سيدات من أوروبا السائحات اللواتي قصدن زيارتها عندما جنّ إلى إسطنبول، محاورات حول المبادئ الإنسانية والعقيدة الإسلامية. (هانم، دون تاريخ، الصفحات 31-36).

زيادة على ذلك؛ فقد اهتم العديد من الباحثين والأكاديميين بنشر وترجمة أعمال فاطمة عليّة هانم من أمثال: Prof Hulya Argunsahin (Yilmaz, 2012). بالإضافة إلى تلقيها خطاب دعوة من مكتبة المرأة في المعرض الكولومبي العالمي لإدراج أعمالها وسيرتها الذاتية في

لائحة محفوظات مكتبة المرأة في المعرض العالمي. كما تلقت رسالة من اللجنة الكولومبية العالمية، تشير إلى الاهتمام بأعمال فاطمة المرسلّة إلى المعرض الكولومبي العالمي لبناء المرأة (Kiziltan & Gençturk, 1993, p. 93).

4. الجانب الإنساني لفاطمة عليّة هانم

أسست فاطمة عليّة توبوز جمعية النساء العثمانية للإغاثة (Osmanlı Kadınlar İmdadiye Cemiyeti) سنة 1897 التي كان لها دور كبير في الحرب اليونانية-التركية، حيث قدّمت مساعدات كثيرة للجيش العثماني (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, p. 36). وبفضل هذه الخدمات التي قدّمتها في هذه الجمعية للجنود وعائلاتهم الذين عانوا في الحرب اليونانية، نالت وساما من قبل السلطان عبد الحميد الثاني (Kiziltan & Gençturk, 1993, p. 99).

كما قامت بتأسيس جمعية نساء الإسلام (Islamic Nisvan cemiyeti)، وشاركت في جمعية الهلال الأحمر العثمانية للنساء (Osmanlı Hilal-i Ahmer Cemiyeti) التي تأسست سنة 1907 (شريف، 2018). بالإضافة إلى تأسيسها في عام 1908 لجمعية الإغاثة (İmdadiye Cemiyeti) التي أعلنت عن تأسيسها جريدة الصباح، وكان هدفها تقديم المساعدة للجيش وتوفير الألبسة الشتوية لهم (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, p. 36). علاوة على مشاركتها في هيئة الدفاع الوطنية العثمانية للسيدات (Mudafaa-i Milliye Osmanlı Hanimlar Heyeti) وهي الهيئة التي تأسست أثناء حرب البلقان عام 1913 هدفها تقديم المساعدة للنساء في تركستان والهند وروسيا وغيرها (شريف، 2019).

5. اهتمام فاطمة عليّة هانم بالتاريخ والفلسفة

بدأ اهتمام فاطمة عليّة بالتاريخ في سن مبكرة، ولعلّ ذلك راجع إلى تأثرها بوالدها المؤرخ العثماني المشهور أحمد جودت باشا. حيث أخذت عنه دروسا في التاريخ استوعبت من خلالها منهجه في فهمه للتاريخ بشكل عام، وعرضه للأحداث التاريخية بشكل خاص (Parsova & Biri, 2018). فعلى غرار والدها، شدّدت فاطمة على قضية الوضوح في كتابة التاريخ سواء من ناحية اللغة والأسلوب أو من ناحية عرض الأحداث التاريخية.

علاوة على ذلك؛ تأثرت فاطمة بوالدها جودت باشا من ناحية كتابة التاريخ بموضوعية. حيث أكدت على أنّ التاريخ يجب أن يكتبه أشخاص محايدون، حتى عندما يتحدث المؤرخ عن أمته يجب عليه أن ينقل الوقائع كما هي مع ضرورة استخدامه للأدلة. ومع ذلك لم تستطع الابنة إظهار نفس النوع من الاهتمام بالموضوعية في كتابتها للتاريخ مثل والدها (Kırpık, 2010).

من جهة أخرى؛ استعانت عليّة هانم بشخصيات غير والدها في كتابتها للتاريخ كان أبرزها ابن خلدون - وإن كان معرفتها بهذه الشخصية جاءت عن طريق والدها الذي ترجم مقدمته واعتمد على آرائه وأفكاره-، حيث استخدمت منهجه في الكتابة واعتمدت طريقته في نقده للتاريخ واستخدامه للمصادر ومقارنته لتوسّع الدول وركودها وسقوطها وتحليل مواقف قادة الدول في هذه المواقف (Kırpık, 2010).

وقد تحدثت في أعمالها عن ابن خلدون أكثر من والدها، حيث قالت عنه أنّه أول من وضع المبادئ الأساسية لكتابة التاريخ، وأنّ هذه المبادئ هي السبب الحقيقي الذي ساهم في ترجمة أعمال ابن خلدون إلى العديد من اللغات. ومن خلالها أيضا استطاعت الكاتبة التفريق بين حقيقة الأحداث التاريخية من زيفها. كما كانت آراء ابن خلدون حول فترات تأسيس الدول وتوسعها ومواقف الحكام في هذه الفترات ملهمة لفاطمة أيضاً.

زيادة على ما سبق؛ كان للتغييرات التي طرأت على الكتابة التاريخية العثمانية في فترة المشروطية الثانية أثر كبير في منهجية الكتابة عند فاطمة، مما جعلها تطوّر مفهومها للتاريخ وكتابتها في هذا المجال. حيث سعت إلى تقييم الكتابة التاريخية العثمانية خلال تلك المرحلة والتطورات التي لحقت بها، وخلصت إلى أنّ عالم الحروف لم يكن حرّاً، ولم تكن هناك حرية للنشر في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، الأمر الذي أدى إلى إعاقة فهم الأحداث التاريخية. في حين أنّه لكي تتطور كتابة التاريخ، ولكي يتم فهم الحقيقة بشكل أفضل، لا بد من توفر بيئة متحررة، وهذا ما لم يتوفر - حسبها - إلاّ بعد إعلان الدستور (Kırpık, 2010).

كما أكدت على أهمية التاريخ الوطني، فوفقاً لها فإن التاريخ هو للأمة، وهو مكتوب لتعرفه الأمة، ومنه أشارت إلى أنّ التاريخ وسيلة يمكن للأمة من خلالها أن تكون على علم وتنوير. " وللتنبية هنا فإنّ؛ فاطمة باعتبارها مؤمنة بالحكومة البرلمانية والدستورية فقد أكدت على أهمية أن تعكس إرادة الأمة في الحكم، وانتقدت بشدة الممارسات السياسية

للسلطان عبد الحميد الثاني لعدم توجهه نحو حكومة دستورية بعد التنظيمات، مما جعلها تختلف في آراءها وأفكارها مع والدها جودت باشا الذي عارض الملكية الدستورية، وأيد سياسات السلطان عبد الحميد الثاني في إغلاق الجمعية العمومية، ولعب دورًا فعالًا في محاكمة مدحت باشا أثناء توليه وزارة العدل (Kırpık, 2010).

من زاوية أخرى؛ أصرت فاطمة عليّة على أن تكون عثمانية، كما أنّها فضلت التحدث ليس عن "التركية" بل عن "الأمة العثمانية"، على الرغم من أن غالبية الطبقات الحاكمة والسكان كانوا من الأتراك، وعندما تحدثت عن الانتصارات التي تحققت في الفترة الأولى للعثمانيين، قالت إن "الأمة الأميرية" هي التي انتصرت في هذه الحروب وهي في الواقع الأمة التركية (Kırpık, 2010).

تظهر أفكار وآراء فاطمة عليّة هانم حول التاريخ من خلال أعمالها التاريخية، ففي عام 1915 ألّفت عن معركة كوسوفو ومعركة أنقرة بعنوان (قوصوه ظفري أنقرة هزيمتي- انتصار قوصوه وهزيمة أنقرة - Trihi Osman 'nin bir devte-i Muhimmesi Kosova - zafer Ankara Hezimzti)، وهي دراسة تاريخية تحليلية حاولت المؤلفة من خلالها أن تشرح سبب انتصار الدولة العثمانية في قوصوه سنة 1389 وهزيمتها في أنقرة سنة 1402، متجاوزة فيها حدود السرد التاريخي المجرد، ومعتمدة على تحليل المعركتين عن طريق تقويم المعلومات الموجودة في المدونات العثمانية (محمود، 2018).

ولأنّ فاطمة توبوز كانت تهتم كثيرا باختيار مصادرها لكتابة التاريخ، كون أنّ أي عمل تاريخي لا يستند إلى وثائق لا يمكن أن يطلق عليه اسم التاريخ، اعتمدت في هذا الكتاب على مجموعة متنوعة من المصادر العثمانية مثل: "تاريخ الخلفاء Tevarihi Hulefa" لوالدها أحمد جودت باشا، و"تاريخ خير الله أفندي"، و"صحيفة الأخبار" لأحمد بن لطف الله. كما اعتمدت على عمل بعنوان: Harizm Uzbek Khan , Ebul Gazi Bahadir ,Han 's Secere-iTarih-i Turk، وعملا آخر بعنوان: "Melfuzat- الأقوال". أما من المصادر الغربية فقد أخذت فاطمة على أعمال الكاتب الإيطالي Cesare Cantu و Juanin (Kırpık, 2010)

ومن الأعمال التاريخية التي تميزت بها أيضا هي السيرة الذاتية لوالدها عنونها بـ: أحمد جودت باشا في عصره- Ahmet Cevdet Pasa ve Zaman (1913)، والتي كانت ردا على انتقادات نظام تركيا الفتاة لجودت باشا (Elizabeth Paulson Marvel, 2011, p. 34).

وقد تحدثت فيه عن تعليم والدها في المركز وخدماته للدولة والأمة بعبارات الثناء. كما أشادت في الكتاب برجال التنظيمات أمثال رشيد باشا الذي اعتبرته رجل دولة عظيم ودبلوماسي قدير، يعود له الفضل في تأسيس الدبلوماسية في الدولة العثمانية (Kırpık, 2010)

وبالنسبة للمصادر التي اعتمدتها صاحبة هذا الكتاب؛ فإنّها لم تذكرها لأنها كانت تقتبس أقوال والدها بشكل مباشر وتترجم أفعاله وفقاً لما علّمها. كما استخدمت ملاحظاته وتقاريره الخاصة والرسمية التي ترك منها نسخاً.

زيادة على ما سبق؛ فإنّ أعمال فاطمة عليّة توبوز هانم التاريخية امتزجت بالفلسفة، حيث ظهرت بنيتها المحافظة على فلسفتها الإسلامية التي سعت من خلالها إلى الدّفاع عن الإسلام في الكثير من مؤلفاتها. كما بيّنت أنّ أفكارها كانت أكثر توجّها إلى الشرق بالرغم من أنّها كانت شخصاً يعرف اللغات الأوروبية ولديها إلمام جيد بالثقافة الغربية. ففي مقال لها جاء بعنوان: "المصاحبة: المدنية والدين الإسلامي - Musâhabe: Medeniyet ve Din-i İslam"، كشفت عن جانبها الإسلامي ووجهة نظرها المحافظة، إلى جانب انتقادها لتفسير الأوروبيين للإسلام وإساءتهم إليه والافتراء عليه (Doğrusadık, 2018, pp. 68-70).

تمسكت فاطمة عليّة بالفلسفة السياسية الإسلامية الكلاسيكية وحاولت التوفيق بين التقليدي والحديث. فوفقاً لها فإنّ الأمة موكلة إلى الحاكم من قبل الله. ولا ينبغي للحاكم أن يتصرف دون أن يخبر شعبه، ويجب عليه أن يأخذ وظيفته على محمل الجد، كما يجب أن يحمي حقوقهم وألا يتصرف أبداً ضد هذه المبادئ (Kırpık, 2010).

ويعدّ كتاب "أصالة الإسلام İstila-yı İslam" أحد أهم المؤلفات التي كتبتها فاطمة عليّة في مجال التاريخ والفلسفة، وقد ترجمه يونس إمرة أوجان إلى اللغة العربية بحروف عصرية، نُشر هذا العمل الصغير الذي يقع في 52 صفحة في سنة 1902 في إسطنبول، جمعت فيه بين القديم والجديد، وبين الإسلام والغرب. حيث وصفت فيه تأثير انتشار الإسلام من الشرق إلى الغرب في مقابل انتشار اللاتينية من أوروبا إلى العالم بشكل عام (YILMAZ, 2012).

وقد احتوى الكتاب على ثلاثة أجزاء؛ دعت الكاتبة في جزئه الأول إلى ضرورة إدراك المجتمع العثماني أهمية دينه بدل الانغماس في التقليد وفي عملية التمدن الأوروبي. أما في

الجزء الثاني فأكدت فيه على أنه رغم أهمية الدراسات العلمية للمستشرقين في تصحيح أفكار أوروبا الخاطئة اتجاه الإسلام، إلا أنّ العقلية الصليبية لا تزال تحتفظ بنهجها المتحيز تجاه الإسلام. وبالنسبة للجزء الثالث؛ فقد ضمنته فاطمة بعض أجزاء من خطابات الأب هايسنيت لافازون، ووجهة نظره المعتدلة في الإسلام (YILMAZ, 2012).

أما بالنسبة للمؤلف التاريخي الفلسفي الآخر الذي يعدّ من أهم مؤلفات فاطمة عليّة هانم هو كتاب: "نساء الإسلام"، نشر باللغة التركية عام 1892 في جريدة "ترجمان الحقيقة"، ثم ترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل المستشرقة الروسية أولغا دي لا بيدف (Olga deLabedeff) تحت اسم "Les Femmes Musulmanes" في باريس سنة 1894، وترجمته ناظم روكييه (Nazime Roukiétarafindan ise) تحت عنوان "Les Musulmanes contemporaines" (GÖÇERİ, 2019)، وبعدها ترجم إلى اللغة الإنجليزية، ثم ترجم إلى اللغة العربية ونشر في جريدة "ثمرات الفنون" البيروتية (هانم، دون تاريخ، صفحة 20، 9). وقد كشفت الكاتبة الغاية من تأليفها لهذا الكتاب بقولها: (... بما أنني في خلال محاوراتي مع بعض السائحات المعتبرات، قد اطلعت على أوهام الأوروبيين وفساد ظنونهم المتعلقة بنا، ولم يسعني أن استر استغرابي من ذلك في خفايا القلب، رأيت نفسي مضطرة إلى بيان ما دار بيننا من الأحاديث في المحاورات المذكورة) (هانم، دون تاريخ، صفحة 13).

يتضمن الكتاب حواراً إسلامياً مسيحياً وقع سنة 1889 في منزل من سيدات المجتمع العثماني بينها وبين سائحات فرنسيات وإنجليزيات، حيث جرت المحادثة الأولى بين فاطمة عليّة هانم الأديبة العثمانية المسلمة وبين سيدتين فرنسيتين إحداهما كاتبة والأخرى راهبة. ومن القضايا التي أثّرت في هذا الحوار: قضية الجوّاري في الدولة العثمانية ووضعهم ومصيرهن، الرّق، صيام رمضان والعادات التي يتبعها المجتمع العثماني فيه، ولادة عيسى عليه السلام، الأنجيل الأربعة، صلوات المسلمين بما فيها صلاة التراويح (هانم، دون تاريخ، الصفحات 37-82).

والمحادثة الثانية التي أديرت في مجلسين فإنّها جرت بين فاطمة وبين كاتبة وفيلسوفة إنجليزية، ومن القضايا التي طرحت خلالها: القهوة العثمانية، تعدد الزوجات، الطلاق، زوجات الرسول صل الله عليه وسلم، الحجاب، وحدانية الله عز وجل، القرآن الكريم، والدين الإسلامي (هانم، دون تاريخ، الصفحات 83-157).

أما المحاورة الثالثة؛ فدارت بين عليّة هانم وصديقاتها العثمانيات انضمام لهن ثلاث من النساء الفرنسيات. غلب على هذه المحاورة الطابع النسائي في متابعة أحدث الأزياء والمقارنة بين الزي الشرقي والغربي ومدى اهتمام العثمانيات بالموسيقى والبيانو بصفة خاصة (فواز، 2015، الصفحات 655-685).

تعكس تلك المحاورات درجة الثقافة واسعة الاطلاع اللذين تتميز بهما، والأهم أنّه ورغم أن كتابها يدافع عن الأفكار والمعتقدات الإسلامية، إلا أنه في ذات الوقت لا يهاجم الغرب ولا يعكس صورة سلبية عنه (مصطفى، 2000). إذ حاولت - على قدر معارفها ومعلوماتها- في ذكاء واقتدار أن تبرز رأي الإسلام في تلك القضايا في لباقة ولطف حتى لنراها تحرص على أن تتسم بالمجاملة وأدب الضيافة الشرقية (هانم، دون تاريخ، صفحة 22).

6. مكانة المرأة العثمانية في المجتمع من منظور فاطمة عليّة هانم

تعدّ فاطمة عليّة هانم أول كاتبة عثمانية أدرجت في أعمالها قضايا المرأة العثمانية (Abbasova, 2022, p. 68)، إذ تطرقت بشكل أساسي إلى مكانة المرأة في المجتمع ومكانتها في الأسرة، فعالجت قضية المساواة بين الرجل والمرأة، وتعليم المرأة وحقوقها في الزواج والطلاق، وتعدد الزوجات والزواج المدبر، وتعليم المرأة، والجواري، والحجاب وما إلى ذلك (Ulu, 2011). وقد ناقشت هذه الموضوعات في السياق الإسلامي من جهة؛ وفي ظل التغريب الذي عرّفه المجتمع العثماني بشكل خاص خلال الفترة التي كتبت عنها من جهة أخرى. فصوّرت بذلك المرأة المحاربة التي تعشق حريتها وتعارض التقاليد الأبوية والتقاليد الراسخة، وتدافع بشجاعة عن المساواة في الحقوق مع الرجل (Abbasova, 2022, pp. 73,74,75). لكن دون الخروج عن تعاليم الشريعة الإسلامية التي ترى أنّها لا تعيق التقدم الاجتماعي للمرأة (Parsova & Biri, 2018).

حاولت فاطمة في جميع أعمالها أن تنقل وعي المرأة إلى الأجيال، حيث كتبت العديد من المقالات التي تتحدث عن مساعدة المرأة في الحروب، وتعليم المرأة، والزواج، ولباس المرأة، وكشف حقيقة الدين الإسلامي بعد أن أسيء فهمه من قبل الغرب (Ünsal, 2019, p. 55). فمثلا في روايتها المسماة بـ "رفعت" (1896) أكّدت على أهمية تعليم المرأة والتضامن بين النساء، وفي روايتها المسماة "أودي" (1897)، لفتت انتباه القراء إلى حرية المرأة الاقتصادية (Demir, 2016). وفي كتابها "نساء مسلمات شهيرات" حاولت تصحيح المعلومات والتصورات

الخاطئة الغربية عن المرأة المسلمة من خلال تقديم نماذج لنساء المجتمع العثماني من الإسلام والثقافة العثمانية، وليس من الغرب (Aliye, 2011, pp. 7-10).

ليس هذا وحسب؛ بل عقدت أيضا مؤتمرات مختلفة لتوعية النساء طرحت من خلالها العديد من الموضوعات المتعلقة بالمرأة مثل حقيقة وجود نساء في المجتمع العثماني لا يستطعن استخدام الحقوق التي منحها لهن الإسلام بسبب جهلهن، وضرورة تعليم الأم والأب في الأسرة لأنّهما سيكونان قدوة للأبناء، وضرورة الاستفادة من الفكر الشرقي والغربي من أجل التقدم في الحضارة، وعيوب تعدّد الزوجات، وضرورة دخول المرأة في الحياة العملية وغيرها (Ulu, 2011).

علاوة على ذلك؛ أوضحت فاطمة أنّ من الخطأ الاعتقاد بأنّ وظيفة المرأة في هذه الحياة تتمثل في إنجاب الأطفال وتربيتهم وتوفير احتياجاتهم واحتياجات زوجها (Ulu, 2011). كما أكّدت على أنّه "لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة في الأمور الإنسانية فجميعهم بشر، هذه هي الحقيقة التي ستُسكت أعداءنا ومن يعادينا، فالإسلام يمنح المرأة حقوقاً تجعلها متساوية مع الرجل" (Demir, 2016).

علاوة على ذلك؛ دعت إلى ضرورة أن تكون المرأة متعلمة وذات أخلاق حسنة حتى تكون زوجة صالحة تستطيع أن تتبادل المعلومات مع زوجها من أجل تعليم وتربية أبنائها ومن أجل تقدم الأمة، فالمرأة الجاهلة -حسبها- دائماً ما يعتبرها زوجها أقل شأنًا ولا يعتد بها. ولا يجب على المرأة الاكتفاء بالتعلّم، بل يجب أن تكون مسؤولة أبضا عن تعليم أطفالها، وتوفير لهم التربية الإسلامية حتى لا يجدها ابنها غريبة عنه عندما يلتحق بالمؤسسات التعليمية ذات المستوى العالي، فيكرهها ويحتقر المرأة ويحط من مكانتها. (Karaca, 2011).

تتبني فاطمة عليّة نهجًا إسلاميًا وتقليديًا لتعليم المرأة متأثرة بوالدها، حيث دعت إلى ضرورة العودة والرجوع إلى المصادر الإسلامية بدلاً من تعلم التاريخ الفرنسي، فهي لا تقبل أن تربي الفتاة العثمانية تربية إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية، لأنّ تنشئة المرأة على يد معلّمين ومربين أجانب ستدفع بالمتعلمة إلى أن تتطبع بطباعهم وأفكارهم (Karaca). فهي بذلك تسعى إلى ترسيخ هوية المرأة العثمانية في الإطار الإسلامي (Parsova & Biri, 2018). وفي نفس الوقت لا تعارض فاطمة عليّة التعليم الحديث ومواكبة العصر لكن في إطار العادات والتقاليد الإسلامية عموماً والعثمانية بشكل خاص (Karaca, 2011).

من المهم جداً بالنسبة لعلية هانم أن تتعلم النساء القراءة والكتابة وتعرف اللغات الأجنبية؛ لكن الأهم هو أن تعرف ثقافتها وتاريخها. وفي هذا السياق؛ انتقدت النساء المتعلمات اللواتي يعرفن النساء الأوروبيات المشهورات ولا يعرفن النساء المسلمات في تاريخهن، لأن معرفة نساء الإسلام سابقا دليل قاطع على المكانة التي أولاها الإسلام للمرأة. وهنا يجب الإشارة إلى أن فاطمة بدورها طرحت في إحدى المقالات التي نشرتها جريدة Hanımlara Mahsus Gazete ضمن سلسلة "من مشاهير النساء"، مكانة المرأة في الإسلام من خلال إعطاء مثال لفقيهة من التاريخ الإسلامي (Parsova & Biri, 2018).

وفي حديثها على حقوق المرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، تطرقت عليّة هانم إلى قضية الزواج المدبر وتأثيره السلبي على المرأة، حيث رأت أن الزواج المدبر بين الرجل والمرأة دون معرفة بعضهما البعض يؤدي إلى مشاكل بينهما مستقبلا مثل عدم التوافق وعدم التفاهم بينهما، فضلا عن الخيانة، وعدم قدرة الزوجين على الانسجام مع بعضهما البعض، واضطهاد الزوجة. في المقابل؛ لا توافق على العلاقات الغرامية والغزلية بين الرجل والمرأة كما يحدث في أوروبا لأن مثل هذه العلاقات لا تؤدي كلها إلى الزواج، وغالبا عندما تنتهي هذه الصداقات بشكل سلبي فإن المرأة هي التي تعاني وليس الرجل (Ulu, 2011).

ناقشت أيضا قضية أخرى وهي قضية تعدد الزوجات، أين عارضت زواج الرجل بأكثر من امرأة واحدة إلا في الحالات الضرورية. حيث ترى أن الإسلام لا يأمر بتعدد الزوجات وإنما يبيحه فقط في بعض الحالات الاضطرارية، وتستدل في ذلك بأن النبي محمد صل الله عليه وسلم أمضى شبابه مع زوجته الأولى خديجة ولم يتزوج امرأة ثانية حتى وفاة زوجته، وأن زيجات النبي اللاحقة كانت تتعلق بـ "حالات اضطرارية" وأن زوجات النبي كنّ "زوجات مقدّسات" (Ulu, 2011).

تقول فاطمة أنه يجوز للرجل أن يتزوج بامرأة أخرى دون أن يطلق زوجته الأولى إذا كانت المرأة عاقراً أو مريضة مثلاً، كما ترى أن تعدد الزوجات يمنع الزنا بمنع إنجاب الأطفال غير الشرعيين، على أنه يحق للمرأة - في حالة تعدد الزوجات - التي لا تريد شريكا أن تتزوج بشريك آخر أو الطلاق في هذه الحالة (Ulu, 2011).

لكنّ رأيها حول تعدد الزوجات يبدو متناقضا عندما تعارض تعدد الزوجات لأزواج نساء الحضر أو نساء الطبقة العليا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، مشيرة إلى أن

هؤلاء النساء مظلومات إذا كان لديهن "شركاء" ولا يرغبن في أن يكن في هذا الوضع، بينما تذكر أن تعدد الزوجات يمكن أن يكون مرغوباً فيه بالنسبة لنساء القبائل والقرى من حيث وجود "شركاء"، ومن حيث تخفيف العمل الذي يقع على عاتقهن بعدد الشركاء، بل إن هؤلاء النساء يسعدن بأن يكون لديهن شركاء (Ulu, 2011).

من زاوية أخرى؛ تعتبر قضية لباس المرأة من القضايا المهمة التي ناقشتها فاطمة عليّة هانم. حيث قيّمت لباس المرأة في سياق "الحجاب" و"الموضة"، واعتبرت أنّ تغطية المرأة لشعرها واجب على المرأة لأنّ شعرها يعتبر زينة في الشريعة الإسلامية، في حين أنه لا يوجد أمر شرعي بتغطية وجه المرأة؛ لذلك لا يعتبر وجه المرأة وفقاً للإسلام من الأمور الخاصة. أما العبادة والحجاب هي عادات محلية تم اعتمادها فيما بعد وهذه العادات لا تصلح بشكل عام في الأقاليم. ومنه فإنّها تدافع عن فكرة أنّه يكفي أن يكون اللباس بشكل يستر جميع أجزاء المرأة ولا يكشف عن شكلها، وأنه ليس من الضروري ارتداء ملابس مثل العبادة والحجاب. كما ذكرت أنّ المرأة العثمانية حرة في اتباع الموضة في نمط الملابس الإفرنجية (Ulu, 2011).

7. خاتمة:

عندما ننظر إلى فاطمة عليّة توبوز هانم يتضح لنا أنّها لم تكن أول روائية في الأدب العثماني فحسب؛ بل تعدّ أولى النساء اللواتي تبّنين قضية المرأة والدّفاع عن حقوقها وحريتها في فترة كان يتم فيها النقاش حول وضع المرأة الديني والقانوني والاجتماعي، وفي فترة بدأ فيها التوجه نحو الغرب كحضارة جديدة. فقد سعت في رواياتها الأدبية التي نشرتها في الجرائد والصحف ذات التوجه النسوي للتأكيد على أهمية المرأة من خلال تتبعها لنماذج من النساء العظيمات في الإسلام وفي التاريخ العثماني، إلى جانب عرضها للحياة الأسرية والمؤسسات والأخلاق والحياة الاجتماعية للمجتمع العثماني.

كما دعت في كتبها ومذكراتها ورسائلها التاريخية والفلسفية المرأة إلى الموازنة بين التراث العثماني والحداثة التركية، وذلك بالتزامها الأخلاق التي يحث عليها الإسلام وتدعو إليها التقاليد العثمانية من جهة؛ والأخذ بالعلوم والمعارف الغربية التي تقودها إلى رفع مكانتها في المجتمع من جهة أخرى. ومن خلال الترجمة استطاعت أيضاً أن تنافس المترجمين الرجال في عصرها، وربما تفوقت على بعضهم، وثبتت أنّ المرأة قادرة على أن تكون رائدة في مجالات عدّة مثلها مثل الرجل.

ومن الملاحظ أيضا؛ أن فاطمة عليّة هانم كانت تهدف من خلال أعمالها وإنتاجاتها الفكرية إلى تغيير تصورات الغربيين الخاطئة عن الأسرة والحياة الاجتماعية العثمانية بشكل عام والمرأة العثمانية على وجه التحديد، والتعريف بوطنها إلى أوروبا بالطريقة الصحيحة. وقد ساعدها في ذلك اضطلاعها باللغة الفرنسية والثقافة الغربية، بالإضافة إلى تواصلها مع العديد من المثقفين الغربيين في مجالات عدّة.

بناء على ذلك؛ اكتسبت أعمال فاطمة أهمية بالغة ليس في مجال الأدب وحسب بل في التاريخ والفلسفة. لكن للأسف لم تعط هذه الأعمال حقها من الدراسة والنقد بالرغم من ترجمتها إلى اللغة التركية وبعض اللغات كالفرنسية والإنجليزية. ومنه ندعو الباحثين والمهتمين بالتاريخ وبالأدب العثماني الاهتمام أكثر بهذه الشخصية وإنتاجاتها في جميع المجالات.

8:المراجع

1. Abbasova, S. (2022, Nisan). The Women Discussions In The Ottoman Modernization: Example of Fatma Aliye Hanım. *İLSAM Akademi Dergisi*(2/1), pp. 63-77.
2. Aliye, F. (2011). *Ünlü müslüman kadınlar*. İstanbul: İnkılâb Basım Yayım.
3. BAHADIR, İ. (2018). Fatma Aliye's discourse of women in the context of the islamic modernization and tradition. İstanbul: İstanbul şehir university.
4. DEMİR, Ç. (2016, Temmuz). The first Turkish woman novelist, Fatma Aliye and patriarchal social system. *Odü sosyal bilimler araştırmaları Dergisi*(15), pp. 177-183.
5. Doğrusadık, Z. (2018). Fatma Âliye'nin son dönem osmanlı toplumundakikadın görüşleri. İstanbul: T.C. Maltepe Üniversitesi.
6. Elizabeth Paulson Marvel, B. (2011). *Ottoman Feminism and Republican Reform: Fatma Aliye's Nisvân-ı İslâm*. Ohio: The Ohio State University.
7. GEZER-BAYLI, G. (2018, Haziran). Osmanlı'da Kadının Uyanışı: Fatma Aliye Hanım. *Cedrus*(6), s. 597-611.

8. GÖÇERİ, N. (2019, February). Fatma Aliye Hanım'ın Teracim-i Ahvâl-i felasife isimli kitabında zikri geçen kadın âlimler. *Route Educational and Social Science Journal*(6/3), s. 600-617.
9. Karaca, Ş. (2011). Fatma Aliye Hanım'ın Türk Kadın Haklarının Düşünsel Temellerine Katkıları. *Karadeniz Araştırmaları*(31), s. 93-110.
10. Kırpık, C. (2010, Spring). Fatma Aliye Hanım and Historiography. *bilig*(53), pp. 139-166.
11. Kızıltan, Y. D., & Gençturk, T. (1993). *Ataturk kitapligi Fatma Aliye Hanım evraki katalogu- i*. İstanbul: İstanbul büyük şehir belediyesi kültür işleri daire başkanlığı kütüphane ve müzeler müdürlüğü.
12. Parsova, G., & Biri, I. (2018, Temmuz – Ağustos). Tanzimat dönemi aydınlarından Fatma Aliye. *Akademik bakış dergisi*(68), s. 124-139.
13. Ulu, D. E. (2011). Fatma Aliye (Topuz) Hanım(1862-1936) ve kadının toplumdaki yeri hakkındaki fikirleri. *Humanities Sciences*(6/2), s. 380-395.
14. ÜNSAL, H. (2019). Fatma Aliye Hanım'ın eserlerinde kadın olgusu (yüksek lisans). T.C.sakarya üniversitesi sosyal bilimler enstitüsü.
15. YILMAZ, S. (2012). Fatma Aliye Hanım'ın İstila-yı İslam adlı eseri -Eser Tanıtımı-. *C.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi*(2), s. 855-857.

16. الفتاح, ع. ع. (2010). *أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين*. بيروت: دار ابن حزم.

17. أنيس عبد الخالق محمود. (2018). معركة قوصوه 1389م دراسة في المصادر العثمانية والتركية الحديثة. *دراسات تاريخية*(46)، الصفحات 107-126.

18. إيمان غانم شريف. (ديسمبر، 2018). الحياة الاجتماعية للمرأة في الأناضول (1908 – 1839م). *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*(41)، الصفحات 2305-2315.

19. حسين, ر. خ. (2020). المكاسب السياسية للمرأة التركية خلال الفترة (1900 – 1950م). *مجلة الجامعة العراقية /الجزء 1*. (47)، الصفحات 301-312.

20. خالد, ع. (أوت, 2018). شخصية العملات التركية /المشهد التركي. (35). الصفحات 11- 13

21. زينب فواز. (2015). *الدر المنثور في طبقات ربات الخدور*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

22. شريف, إ. غ. (جانفي- 2019). تطور الحياة الاجتماعية والثقافية للمرأة في الأناضول. (1908- 1919) *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*. (38/11) الصفحات 207-233.

23. عبد, ن. ي. (جانفي- مارس 2023). نشوء وتطور الصحافة النسوية في مركز الدولة العثمانية (1921-1869) دراسة تاريخية. *حوليات آداب عين الشمس*. (51). الصفحات 01-30.
24. هانم, ف. ع. (دون تاريخ). *نساء المسلمين حوار بين كاتبة تركية مسلمة وراهبة فرنسية وفيلسوفة إنجليزية حول المبادئ الإنسانية والعقيدة الإسلامية*. (ع. و. سليم) القاهرة: مكتبة القرآن.
25. هند مصطفى. (2000). *عصر النهضة وريادات نسوية مهمشة. مجلة المرأة والحضارة*(1)، الصفحات 12-19.

9. الملاحق:

الملحق رقم 01: فاطمة عليّة توبوز هانم



(KIZILTAN & GENÇTURK, 1993, p. 87)

الملحق رقم 02: صورة فاطمة عليّة هانم على خلفية الليرة التركية رقم 50 والتي تم تداولها

سنة 2009



(خالد، 2018، صفحة 12)